



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

29 نوفمبر 2022 | 05 جمادى الأولى 1444 | الدرس # 41

المقدمة

دعاء

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.¹

¹ صحيح مسلم 2720.

○ هذا دعاء جامعٌ لأنواعِ الخَيْرَاتِ كُلِّهَا وشامِلٍ لِمُتَطَلِّبَاتِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وهو مِن جَوَامِعِ الكَلِمِ الَّتِي أُوتِيَهَا رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

○ وهنا ثلاث ركائز أساسية وهي أصول مكارم الأخلاق.

1. صلاح الدين

2. صلاح الدنيا

3. صلاح الآخرة

○ **صلاح الدين: {اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِي}**،

ووصف الدين هنا بأنه عصمة الأمر أي ما تتركه ونعتصم به، لأن

الدنيا لا تعصمنا. ولأن مَنْ فَسَدَ دِينُهُ خَابَ وَخَسِرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،

○ "اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي"، أي ديننا ناقص ويحتاج لإصلاح، فأحتاج

للّه لأن يصلح إيماني، إخلاصي وسيري وفق مراده من تمسكي

بالقرآن والسنة، والصحة الصالحة.

○ صلاح الدنيا: "وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي"، سؤال الله

إصلاح الدُّنيا التي نعيش فيها لأن بها معاشنا أي نعيش فيها

لنعبد الله، ومن المعاش الكسبُ والسعيُّ في الأرض لاستِجْلابِ

الرِّزْقِ.

○ صحيح هي فانية ودورتها قصيرة ومتعتها زائلة، ولكن نسأل الله

أن يصلحها لنا، ومن إصلاح الدنيا أن يصلح البيت والزوج والأبناء،

أموالنا، أعمالنا لأنها إن لم تصلح هذا سيؤثر على ديننا.

○ صلاح الآخرة: "وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي"، الدنيا هي وسيلةُ إصلاحِ الآخرة، فَمَنْ اسْتَقَامَ فِي دُنْيَاهِ وَفُقَّ مُرَادِ اللَّهِ، اسْتَقَامَتْ لَهُ آخِرَتُهُ وَسَعِدَ فِيهَا، أَي أَنْ يَتِمَّ اللَّهُ نوره لِلنَّهَائِيَةِ.

سورة ص 46

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ

○ أَي أَنْ يَصْلِحَ لِي مِنَ الْقَبْرِ وَكُلِّ الْمَرَاهِلِ الَّتِي تَلِي الْقَبْرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حَفْرَةً مِنْ حَفْرِ النَّارِ.

○ لذلك مهم جدا اجابة اسئلة القبر.

○ من ربك؟ ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي لا معبود لي سواه.

○ لا نعتقد أن الله لما يربينا ليحمي شخصيتنا أو أننا يجب أن نكون

انسان آخر انما التربية أن نحقق الآيات:

سورة الشمس 9 – 10

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9)

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10)

○ "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا"، أي أطباعك وصفاتك نفسها تتزكى، وتكون

أجمل وأجود، فترتقي بصفاتنا.

○ {وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}، أخفى نفسه الكريمة، التي ليست حقيقة

بقمعها وإخفائها، بالتدنس بالردائل، والدنو من العيوب، والاقتراف

للذنوب، وترك ما يكملها وينميها، واستعمال ما يشينها ويدسها.

○ الخلفاء الراشدين، اطباعهم كانت مختلفة مثلا أبوبكر هادي

حساس جدا، رجل أسيف، ولكنه ثبت الجميع بعد موت النبي

(صلى الله عليه وسلم) وقاتل المرتدين.

○ عمر بن الخطاب، مما قاله النبي (صلى الله عليه وسلم) عنه: "ما لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ"، فَارَقَ سَبِيلَ الشَّيْطَانِ وَسَلَكَ طَرِيقَ السَّادِ، فَخَالَفَ كُلَّ مَا يُحِبُّهُ الشَّيْطَانُ.

○ وهذه التقوى ليس أن أتجرد من النفس إنما أزكيها.

○ وعثمان بن عفان كان خلقه الحياء، والملائكة تستحي منه، وفي عهده حدثت الكثير من الفتن.

○ اعتقاد الناس أن التدين سيغير شخصياتنا اعتقاد خاطئ، إنما هي نفس الطباع، ولكن نزكيها و نرتقي بها.

○ التربية بمعنى التقوى.

○ ما دينك؟ ديني الإسلام

○ كل أركان الاسلام تجعلنا نعيش بسلام من أمراض القلوب، فالإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والبراءة من الشرك وأهله.

- فنعيش بسلام داخلي من مشهد الشهادتين.
- والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فتسلمنا داخليا وخارجيا،
والزكاة تطهر وتزكي النفوس، وصوم رمضان يعلمنا التقوى والصبر
والشكر، والحج ليكون قصدنا الله فنحقق الإخلاص.
- والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.
- من نبيك؟ محمد (صلى الله عليه وسلم) قدوة لنا في كل المواقف
فنتبعه ومشاعرنا له.
- القبر أول منازل الآخرة وإذا صلح ما بعده أصلح.
- أسئلة القبر يعفى منها الأنبياء، والشهداء، والصديقين، لأنهم
أجابوها في الدنيا في كل موقف مروا به، وصدقوا وعود الله في كل
ما مروا به من أقدار، وهذا الثبات.
- وهذا كله ضمن "أصلح لي آخري" وركزنا على أسئلة القبر، والتي
نستطيع تحقيقها في الدنيا.

الآخرة

من كانت الآخرة همّة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا همّة جعل الله فقره بين عينيه وفرّق عليه شمله ، ولم يأتيه من الدنيا إلا ما قُدِّرَ له.²

○ لأن الآخرة همه يعطيه الله الدنيا.

○ من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه دائما محتاج، يعيش معيشة ضنكا، وفرق الله عليه شمله.

○ هذه ثلاثة ركائز لنثبت عليها وهي الدين والدنيا والآخرة.

○ "وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ

كُلِّ شَرٍّ"، أحيانا بسبب فتن الدنيا مثل المرض الابتلاءات، نمل من

الدنيا أو هناك من يتمنى الموت، ولكن هنا يعلمنا أن نسأل الله

² صحيح الترمذي 2465.

أن يصلح لنا كل يوم نعيشه فيكون مقترن بزيادة الأعمال الصالحة
الرافعة للدرجات العليا.

دعاء

لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرِّ أَصَابِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا،
فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّيْ إِذَا كَانَتْ
الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي.³

○ نسأل الله العافية.

طول العمر مع الإحسان في العمل

طُوبَى لِمَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ.⁴

○ ما يطيل العمر صلة الرحم وبر الوالدين.

○ واجعل الموت راحة من كل هموم الدنيا وفتنها، والمعاصي
والغفلة والذنوب.

³ صحيح البخاري 5671.

⁴ صحيح الجامع 3928.

○ يفهم من هذا الدعاء أن المؤمن يجب أن يسأل الله السلامة في

الدين والدنيا والآخرة وهذا الدعاء جمع صلاح الدين والدنيا والمعاد

وهي أصول مكارم الأخلاق.

○ إذا فسدت هذه الركائز نتيجتها فساد الاخلاق، والحل الدعاء

والثبات على الاخلاق الحسنة، والعبادات واعمال القلوب

والجوارح.

○ ونكمل تدبر سورة آل عمران:

سورة آل عمران 15

قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ

وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

○ **{لِلَّذِينَ اتَّقَوْا}** هنا بتعديل السلوك وحسن استخدام المواهب لا

ان أمحو شخصيتي إنما أجود صفاتي وأرتقي بها، وصف أهل الجنة وهم المتقون ثم وصف خصال التقوى.

○ **{الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}**،

توسلوا بمنة الله عليهم بتوفيقهم للإيمان أن يغفر لهم ذنوبهم ويقىهم شر آثارها وهو عذاب النار.

○ ثم يعلمنا كيف نهتم بالداخل وندعو الله فيوقفنا لإصلاح الخارج

من خلال هذه العبادات **{الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ**

وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ}، نحن نعتقد أن الصفات هي

"المصلين" مثلا، ولكن هنا أمور تثبت عليها، ومنزلة الصبر من

منازل السالكين الى الله.

سورة المؤمنون 111

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ

○ بدون الصبر لن نتصر على الابتلاء والآلام وأذى الناس، والذنوب،
والنفس.

○ والصبر هو حبس النفس عن التشكي والتسخط، فنصبر لمعرفةنا
بالأجر ووعد الله، أي نصبر على حق ومحكم، وأنواع الصبر:

1. الصبر على المعاصي،

2. الصبر عند الطاعات، مثل الصلاة، تدبر القرآن، الدعوة،

حضور مجالس الذكر، وهي أعلى درجات الصبر.

○ وان النصر مع الصبر في مواجهه كل شيء في الدنيا.

○ {وَالصَّادِقِينَ}، صادقين في ايمانهم، وأقوالهم، ويظهر على خلقهم

وأفعالهم لأن الصدق موافقة الباطن للظاهر، والايمن من الصدق،

والنفاق والكفر كذب.

○ صادق لأنه لم يتبع الأهواء انما اتبع ما هو حق ومحكم.

○ مثلا من يقول بدل أن اغتاب فلان أواجهه ولكن هذا خطأ، فالصدق

يجب أن يكون حق وليس أن أقول كل ما اشعر به بقلبي بدون

الرجوع لمحكم.

الصدق يهدي إلى البر

إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ
لِيَصِدُقَ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ
يَهْدِي إِلَى الْفَجْوَرِ وَإِنَّ الْفَجْوَرَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبُ
وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا.⁵

○ الصادق بقلبه ولسانه، وهذا من الأبرار أي قلبه واسع لعمل الخير

ولكن بصدق وليس مجاملة أو هوى.

○ ونرى التدرج بالصفات فيتبع الصّادِقِينَ، {وَالْقَانِتِينَ}، الملازمين

والمرابطين والمواظبين لطاعة الله أيا كانت أي بها الثبات، كذلك

الصبر والصدق.

○ {وَالْمُنْفِقِينَ}، ترجمة للصبر والقنوت والصدق.

○ كسر للثبات بثبات آخر وهي تزكية وبها تطهير النفس الأمانة

بالسوء من الشح والبخل.

○ أنواع النفقات من الأموال، وإمالة الأذى، ابتسامة، ونصيحة.

○ والنفقة أي شيء متعدي النفع، جهرا أو بالخفاء.

سورة البقرة 270

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ قَلِيلًا

○ أهم شيء ان الله يعلمه.

سورة البقرة 272

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

○ وكذلك مهم في الصدقة أن نحقق الآية:

سورة البقرة 263

قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ
حَلِيمٌ

○ سورة البقرة انتهت بالإنفاق وآل عمران تعلمنا **الجهاد** بالنفس
والأموال وهما من أسباب الثبات.

○ {وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ}، بالرغم من صفاتهم الحميدة هم
يستغفرون بِالْأَسْحَارِ، وهذا دليل تواضعهم واحتقارهم لأنفسهم
وشعورهم بالتقصير.

○ والاحتقار ليس بدم النفس إنما الاستغفار للذنوب او التقصير وهذا

ما يثبتنا.

○ وهو علاج للعجب، لأنها أعمال عظيمة، ولكن أمام عظمة الله لا

يرون لأنفسهم مقاما، فلا نرى أنفسنا.

○ وهذه صفات المتقون.

نسأل الله من فضله الهدى والتقى والعفاف والغنى. آمين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

التربية الربانية من هذه الآيات

○ صلاح الدين والدنيا والآخرة أساس مكارم الأخلاق.

○ الصبر هو منع النفس من التسخط، والنصر مع الصبر.

○ الصدق هو مطابقة الداخل مع الخارج. والصدق يهدي للبر وإلى الجنة.

○ القنوت لله ومداومة طاعته من الثبات.

○ ننفق في سبيل الله في السر والعلانية من غير المن والأذى.

○ الاستغفار بالأسحار يبين تواضع الإنسان.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>